ا) علاقة الجزائر مع فرنسا خلال عهد الدايات (1671- 1830م):

عرفت الفترة الممتدة ما بين 1674- 1675م السلم و الهدوء بين الطرفين، و كان الصلح بين الجزائر و فرنسا راجع إلى وضع الجزائر داخليا و اهتمام الرياس بمهاجمة سواحل صقلية، و إيطاليا و إسبانيا، و حتى السواحل البرتغالية.

و خير دليل على ذلك هي رسالة الداي "الحاج محمد" إلى الملك "لويس 14"* التي تم تأريخها في 17 فيفري 1675م مما تضمنت الاحترام، و المودة و تحدث عن السلم بين البلدين على الرغم من أسر الجزائر لخمسة و عشرين فرنسي.

و مع أواخر سنة 1675م كانت العلاقة الجزائرية الفرنسية متوترة، و تمثل القطيعة بين البلدين، فكانت الجزائر في هذه الفترة تتعرض للغارات الأوربية، أما عن العلاقة بين الجزائر و فرنسا فتمثلت في تبادل الأسرى، و غنم أي سفينة إن أتيحت الفرصة لكلا الطرفين.[1]

و لم تأت سنة 1682، حتى توترت العلاقة بين الجزائر و فرنسا، حيث ثار الديوان وقرر إعلان الحرب على فرنسا، فاستولى الرياس الجزائريون على 29 سفينة فرنسية وأسروا 300 نسمة، و هذا ما أدى بانجلترا إلى استغلال الفرصة و عقدت معاهدة مع الجزائر مما أثار غضب الملك " لويس الرابع عشر " و أعطى أوامر لوزير البحرية الفرنسية بغزو الجزائر، فتوجه أسطول ضخم صوب الجزائر بقيادة " دوكين " .[2]

و من هنا توجهت حملة دوكين الأولى.

---

* لويس الرابع عشر (1661- 1715): تميزت فترة حكمه بالنظام الاستبدادي، كان يسيطر على السلطة الداخلية و الخارجية، كما عرفت فرنسا في عهده هيبة عالمية، و أطلق عليه لقب الملك العظيم، اهتم بالشؤون الدينية، كان له دور في انتعاش الاقتصاد الفرنسي بكل الوسائل.

أنظر: عبد العزيز سليمان نوار و محمود محمد جمال الدين، **التاريخ الأوربي الحديث من عصر النهضة إلى الحرب العالمية الأولى**، دار الفكر العربي، مدينة نصر، 1999، ص ص 172، 173.

[1] محمد الأمين عطلي، **نشاط البحرية الجزائرية في القرن السابع عشر و أثره في العلاقات الجزائرية الفرنسية**، " مذكرة ماجستير "، تخصص تاريخ حديث، المركز الجامعي بغرداية، 2011- 2012، ص ص 140، 141.

[2] محمد بن ميمون الجزائري، مصدر سابق، ص 19.

حملة دوكين الأولى 1682- 1683م:

نتيجة للنجاح الذي حققته فرنسا في قهر الإسبان و الهولنديين في سيراكوز بصقلية وشواطئ ايطاليا، قررت فرنسا إرسال قوة إلى الجزائر، و ذلك لكي تصبح سيدة البحر الأبيض المتوسط.

و قد توجهت الحملة بقيادة الأميرال "دوكين " في شهر جويلية 1682م نحو الجزائر على أن يتم تخريب المدينة بأكملها معتمدين على سلاح جديد، و هو مدفع " الهاون "، ثم توجهت الحملة إلى مدينة شرشال، و تم قصفها دون أن تتضرر كثيرا، و بعد شهر توجه دوكين إلى ميناء الجزائر و استمر[1] بقنبلة المدينة طيلة خمسة أيام و عليه خلفت خسائر تمثلت في خمس مئة شخص، و خمسين بناية، ثم انتقل الأسطول إلى مدينة الجزائر، و تم قصفها، ففي ليلة واحدة قصفت ب مئة و خمسين قنبلة، و في ليلتين تم قذفها بثمانية وسبعين بومبا و منه خلفت خسائر عمرانية منها مسجدين " الجامع الجديد " و " الجامع الكبير "، و بالرغم من الخسائر التي ألحقتها فرنسا بالجزائر، إلا أن القوات الجزائرية استطاعت التصدي لفرنسا و اضطرت السلطات الفرنسية إلى الانسحاب .[2]

و لم يخلف " دوكين " في حملته الأولى أضرارا كبيرة، غير أنها كلفت ميزانية ضخمة بالنسبة لفرنسا، و هذا ما دفع "لويس الرابع عشر" إلى الأمر بغزو الجزائر ثانية.[3]

حملة "دوكين " الثانية 1683م و عقد الصلح في 25 أفريل 1684:

خرجت هذه الحملة من ميناء طولون في يوم 6 ماي 1683م، و ذلك بقيادة الأميرال "دوكين" إلا أن هذه الحملة لم تصل نتيجة الاضطرابات البحرية، و في يوم 26 جوان انطلقت عملية القصف إلا أن الجزائريين لم يصمدوا لذلك بالرغم من عدم مهارتهم المدفعية

[1] محمد بن سعيدان، **علاقة الجزائر مع فرنسا 1659- 1756**، " مذكرة ماجستير "، تخصص تاريخ حديث، المركز الجامعي بغرداية، 2011- 2012، ص 67.

[2] محمد بن سعيدان، المرجع نفسه، ص 68.

[3] ابن ميمون الجزائري، المصدر السابق، ص 20.

مما ألحق بهم خسائر، و في أثناء هذا قام الداي بإرسال مبعوث له للتفاوض مع الإميرال "دوكين"، فكان رد فعل هذا الأخير عدم التوقف عن قنبلة المدينة بشرط إطلاق سراح الأسرى الفرنسيين و دفع ضرائب، و قد تحقق ذلك في 3 جويلية و استمرت بذلك الخلافات بين الطرفين لعدم تأدية الجزائر للضرائب، و بقيت عملية القصف دائمة، إلا أن تم التفاوض بين الطرفين و عقد الصلح في 25 أفريل 1684.[1]

حملة دستري في 29 جوان 1688م، و معاهدة الصلح في 24 سبتمبر 1689م:

انطلقت هذه الحملة في سنة 1688 بقيادة "ديستري"، حيث وصلت إلى ميناء الجزائر في 1 جويلية من نفس السنة، حيث بدأت بالهجوم على المدينة لمدة 26 يوم مما خلفت خسائر بشرية و مادية،[2] و بقيت الحملة مستمرة إلى أن قام الداي بإرسال رسالة،[3] تضمنت مجموعة من التهديدات، و ذلك من أجل سحب القوات الفرنسية مدافعها،[4] إلا أن هذه الأخيرة لم تعر أي اهتمام لذلك، مما أدى بالجزائريين إلى تحقيق ما وعدوا به، و كان من بين أولئك القنصل "بيول" "Piolle"، و كان رد الفرنسيين مقابل ذلك ذبح 17 تركي كانوا أسرى و أرسلهم إلى ميناء الجزائر،[5] و نتيجة لذلك تم عقد صلح في 24 سبتمبر 1689 نص على 31 بندا عالجوا فيه مختلف النزاعات بين البلدين[6]، و تواصلت هذه العملية إلى غاية تحقيقها في سنة 1694، لتأتي بعد ذلك جملة من المعاهدات المشتركة بين البلدين بالإضافة إلى مشروع "كارسي" الذي اهتم بموضوع الدبلوماسية الفرنسية–الجزائرية، و قد رأى

---

[1] عائشة محمة، **الأسرى الأوروبيون في مدينة الجزائر و دورهم في العلاقات بين الجزائر و الحوض الغربي للمتوسط خلال القرنين السادس و السابع عشر**، "مذكرة ماجستير"، تخصص التاريخ الحديث، المركز الجامعي بغرداية، 2011-2012، من ص 66 إلى ص 70.

[2] عائشة غطاس، **العلاقات الجزائرية الفرنسية خلال القرن السابع عشر (1619- 1694)** " رسالة ماجستير " جامعة الجزائر، 1984- 1985م، ص 93- 94.

[3] ابن ميمون الجزائري، المصدر السابق، ص 20.

[4] أوجان بلانتيت، **مراسلات دايات الجزائر إلى ملوك ووزراء فرنسا 1579- 1700**، تر: سلامنية بن داود وقوشام حفيظة، ج 2، ط 1، دار الوعي، الجزائر، 2014، ص 20.

[5] عائشة غطاس، **العلاقات الجزائرية الفرنسية...**، المرجع السابق، ص ص 95، 96.

[6] أنظر الملحق : رقم 02

أن التهديد لا يجدي نفعا حيث أن الجزائر تنظر إلى هذه الخطوة بسخرية،[1] و بفضل تدخل حسين داي في مارس 1795 من أجل حل النزاع الذي حدث بين اسبانيا و فرنسا حول السفن، حيث أجبر الاسبان على رد ما سلب من فرنسا، الأمر الذي جعل العلاقة بين الجزائر و فرنسا تتسم بالسلم و الإخاء.[2]

تدخل اليهود و قضية الديون:

قام اليهودي بوخريص بمنح فرنسا مقدارا معتبرا من القمح الجزائري على حسابه، و لم تحل سنة 1796 حتى طالب فرنسا بدفع دينها، الأمر الذي أدى بالداي حسين إلى التدخل و ذلك بالبيع لفرنسا دون فائض لمدة عامين، و بعد وفاة الداي حسين 1798 خلفه مصطفى باشا 1798-1805، [3] حيث قام هذا الأخير بمطالبة فرنسا بدفع ما عليها من ديون، إلا أن فرنسا لم تقدم المبلغ كاملا، حيث بقي دين بكري على الحكومة الفرنسية، و في هذه الأثناء كانت العلاقة سيئة خاصة فرنسا،[4] و ضمن هذا أعلنت الحرب عليها، بحيث لم تكن على دراية بالأمر و اعتبرت هذه المشكلة بمثابة ورقة ضغط على اليهود، حيث قامت بالتفاوض مع الداي و ألغت وساطة اليهود، إلا أن القنصل الفرنسي "تانفيل" قد أبرز دور اليهوديان

[1] فريد بن بنور، **المخططات الفرنسية اتجاه الجزائر، 1782-1830**، د.ج، د.ط، و.ث، الجزائر، 2008، ص ص 13،14.

[2] أحمد توفيق المدني، **كتاب الجزائر**، د ج، د ط، دار البصائر، الجزائر، 2009، ص 64.

[3] أحمد توفيق المدني، المرجع نفسه، ص 65.

[4] أحمد توفيق المدني، المرجع السابق، ص 65.

"بكري" و "بوشناق"* في مساعدته،[1] كما ساهما في توتر العلاقة الجزائرية-الإنجليزية، وأصبحت لهم بذلك كامل الصلاحية.[2]

حادثة المروحة و بداية الحملة :

أما عن مشكلة الديون و التي تطورت مع مجيء عيد الفطر[3] في 29 أفريل 1827م حيث حضر القنصل "دوفال" الحفل الذي أقيم بهذه المناسبة [4] بالتهاني، حيث استغل الداي هذه الفرصة، و تم التحدث معه عن تماطل فرنسا في تسديد ديونها، فرد عليه "دوفال" بغير أدب، و هذا ما دفع بالداي للإشارة عليه بالمروحة، مما جعل فرنسا تبرر ذريعتها في حصار الجزائر 1827م بأنه قد تم المساس بكرامتها و هيبتها.[5]

و قامت فرنسا بضرب حصار على مدينة الجزائر في أفريل 1827م، و بعد أن رفض الداي حسين * إعطاء الترضية للأسطول الفرنسي، تعزز الحصار في 15 جوان 1827م مع أمر "دوفال" البقاء على ظهر السفينة "كوللي" "collet" اعتقادا منها أن الداي سوف يتراجع، لكن

---

* ويدعى بوجناح، قدم إلى الجزائر في نهاية الربع الأول من القرن الثامن عشر، و بدأت تجارته في 1782، و بفضل مكره اكتسب ثقة الداي، و منه أصبح مستشار، حيث سمي فيما بعد بملك الجزائر، توفي بالرصاص في 28 جوان 1805م . أنظر: محمد بن عثمان خوجة، **المرآة**، تع، تق: محمد العربي الزبيري، م.و.ف.مط، الجزائر، 2006، ص 140.

[1] كمال بن صحراوي، **الدور الدبلوماسي ليهود الجزائر في أواخر عهد الدايات**، " مذكرة ماجستير "، تخصص التاريخ الحديث، المركز الجامعي مصطفى اسطنبولي – معسكر – 2007- 2008، ص 116.

[2] محمد زروال، **العلاقات الجزائرية الفرنسية 1791- 1830م**، د ج، د ط، م.و.ف.مط ، وحدة الرغاية ، الجزائر 2009، ص 26.

[3] كمال بن صحراوي، المرجع السابق، ص 121.

[4] عمار عمورة، **الجزائر بوابة...**، مرجع سابق، ص 112.

[5] كمال بن صحراوي، المرجع السابق، ص 121.

* 1818- 1830م: آخر دايات الجزائر، ولد في أزمير التركية 1764، نشأ في اسطنبول ، كان ميالا للعمل العسكري عمل تاجرا للتبغ، فر إلى الجزائر بعد تعرضه لعقوبة جند تركيا، اشتغل في الجزائر جنديا ثم خوجة خيل، ثم عضوا في الديوان ثم دايا في 01 مارس 1818م، نفي إلى نابولي ، ثم ايطاليا ثم الإسكندرية 1833م حتى توفي 1838. أنظر: عمار عمورة، **الجزائر بوابة التاريخ** ، ص 104.

أصر على عدم التفاوض مع فرنسا، لطلب السماح، و بقيت فرنسا ثلاث سنوات في حصار مكلف لها الملايين

و عندما لم تحقق فرنسا أهدافها من الحصار، قررت إرسال حملة إلى الجزائر بعد أن أصبحت الظروف ملائمة، لذلك سواء على الصعيد الداخلي أو الخارجي، و أبحرت حملة من ميناء طولون في 25 ماي 1830م إلى أن وصلت إلى الجزائر في بداية جوان 1830م، لتدخل سيدي فرج في 05 جويلية 1830م.[1]

علاقة الجزائر مع اسبانيا :

بعد سيطرة الأسبان على الأندلس، أصبح لهذا الجنس عداوة لجميع المسلمين، و له قوة ومراكب، فانتقل إلى بر المغرب و سيطروا على وهران من يد بني ريان ملوك تلمسان، وقبل هذا أخذوا بجاية و أخرجوها من ملوك الترك.[2]

ففي عام 1675م توجه حاكم وهران الأسبان (دون أنيقودي طوليدو) بحملة عسكرية اتجاه تلمسان، لكن الجيش الجزائري سرعان ما قام بإفشال هذه المحاولة، و أرغمت الحملة الاسبانية على الرجوع إلى وهران بعد خسائر فادحة.

و مع حلول سرعة 1686م خرجت حملة عسكرية من الجزائر قوامها ثلاثة آلاف فارس وألف من المشاة، تدعمهم مدفعية لفتح وهران، و خرج حاكم وهران الاسباني بجيش قوامه ثمانية آلاف مقاتل بدعم من جماعة العرب (بني عامر، وجيزة) و دارت معركة طاحنة بين الطرفين، انتهت بقتل حاكم الجزائر (شعبان باي الزناكي) و أرغمت القوات الاسبانية على التراجع بعد أن خلفت ألفا و مائة قتلى، و تمت محاصرة المدينة حصارا شديدا.

[1] عبد الرحمان نواصر، **مسألة الديون الجزائرية على فرنسا و انعكاساتها على علاقات البلدين في أواخر عهد الدايات** " مذكرة ماجستير "، تخصص التاريخ الحديث، المركز الجامعي بغرداية، 2010- 2011، ص ص 136، 137.

[2] أحمد توفيق المدني، المرجع السابق، ص 40.

و في 1687م قام والي الجزائر الجديد إبراهيم خوجة بتضييق الحصار على مدينة وهران ونصب الدافع لمواجهة الحصون، لكن التهديد الفرنسي أرغم الجيش الجزائري على أن يقوم برفع الحصار، و العودة إلى الجزائر لمواجهة فرنسا.

اشتدت الصراعات الاسبانية الجزائرية في بداية القرن 18م،[1] و ذلك في الفترة الممتدة ما بين 1707- 1710م، و بفضل "محمد بقطاش" الذي حاول استرجاع مدينة وهران ليتوجه فيما بعد إلى المرسى الكبير.[2]

حيث جهز هذا الأخير جيشا قويا قوامه ثمانية آلاف وخمسمائة ألف رجل، مجهزين بأسلحة كثيرة، و مدفعية ضخمة، و كمية كبيرة من البارود، حيث أسندت إدارة العمليات "لمصطفى بوشلاغم"[*]، و توجهت الحملة لحصار مدينة وهران[3]، و كان الداي يقوم بتزويدهم بالدعم وبدأت عملية الهجوم في سبتمبر 1707م، و أول عمل قام به هو تدمير منابع الماء ودارت معركة قوية، استطاع الجيش الجزائري من خلالها طرد الاسبان من " رأس الماء " وقد تمكن الجزائريون من الانتصار، و ذلك بعد أسر العديد من المقاتلين الاسبان وفي ظرف وجيز تم الحصول على العديد من الغنائم.[4]

---

[1] بسام العسلي، **الجزائر و الحملات الصليبية ، 1547- 1791م** ، ط 1، ط3، دار النفائس ، 1980- 1986، لبنان ص ص 118- 119.

[2] خضرة لمريني، و نعيمة بن قويدر، **العلاقات التجارية بين الجزائر والدول الاوربية ، 1780- 1830(فرنسا وإسبانيا) أنموذجا**، " مذكرة ماستر "، تخصص التاريخ الحديث و المعاصر، جامعة زيان عاشور، - الجلفة – 2012- 2013، ص 19.

[*] أول بايات وهران ابن يوسف بن محمد بن اسحاق المسراتي، جمع في الولاية بين شرق و غرب الايالة، نقل كرسي المملكة من مازونة و تلمسان معا إلى معسكر، فتح وهران للمرة الأولى، بنى قبة بمدينة المطمر بمستغانم، و دفن فيها. أنظر: طلوع **سعد السعود في أخبار وهران و الجزائر و اسبانيا و فرنسا إلى أواخر القرن التسع عشر**، للآغا بن عودة المزاري، تح و دراسة ، يحيي بوعزيز، ج1، دار الغرب الإسلامي، ص ص 274.

[3] أنظر الملحق رقم : 03

[4] بسام العسلي ، المرجع السابق، ص ص 120، 121.

حملة "الكونت دي منتمار" 1732م:

خرجت هذه الحملة في 15 جوان 1732م من ميناء إلكانين تحت قيادة الكونت " دي منتمار"، تأخرت الحملة بالوصول في الوقت المحدد نتيجة للاضطرابات الجوية، و التي دام سيرها عشرة أيام، و لم تصل إلا في 25 جوان 1732م، فبقي الأسطول في البحر حتى 28 جوان، حيث وجد صعوبة الرسو على الساحل، ثم اختار منطقة عين الترك غرب وهران كمكان لنزول الأسبان و الزحف برا، مما أدى إلى وقوع معارك ما بين عين الترك و وهران و التي انتهت بانتصار الأسبان، و السيطرة على المناطق، و تم قطع الطريق بين المرسى ووهران.[1]

و في 30 جوان تم احتلال مدينة وهران و انتصار الأسبان بالرغم من مقتل قائد الحملة " الكونت دي منتمار ".

في يوم 01 جويلية 1732م، تم انسحاب الباي الذي انسحب إلى مستغانم لتصبح مقر البايلك مصطحب معه عشرين بعيرا، و أشياء ثمينة، و على الرغم من إرسال المساعدات من الجزائر بقيادة الداي عبدي بحملة عسكرية قوامها ألف جندي، إلا أنه فشل في تحرير وهران و بقيت تحت الحكم الاسباني.[2]

حملة الدوق "أوريلي" 1775م:

انطلقت هذه الحملة من قرطاجة في جوان 1775م، و وصلت إلى الجزائر في جويلية و كان الأسطول يتكون من أربعة و أربعين سفينة حربية، و ثلاث مئة و أربعة و أربعين

[1] محمد السعيد بوبكر، **العلاقات السياسية الجزائرية الاسبانية خلال القرن الثامن عشر (1708- 1792م)** ،" مذكرة ماجستير " ، تخصص التاريخ الحديث، المركز الجامعي بغرداية، 2010- 2011، ص ص 106.

[2] محمد سعيد بوبكر، المرجع نفسه، ص 107.

سفينة نقل، و أربعة و عشرين ألف رجل، فلما وصلوا إلى السواحل شرعوا في قصف المدينة و الهجوم عليها، و اعتمد على سياسة الإنزال، و كانت عملية الهجوم برا و بحرا.[1]

*** استعداد الجزائر للتصدي للحملة :**

لقد أخذت الجزائر كامل احتياطها لأنها كانت قد علمت بالحملة، فاختارت المواقع المناسبة لتمركز الجنود، و استدعت بايات معسكر و قسنطينة، و التيطري، فقام كل منهما بتحصين موقعه، كما وضعت كل مدفع في حالة الاستعداد للدفاع عن مرسى الجزائر و تجنيد أربعين ألف جندي تحت قيادة باي قسنطينة، كما قام الداي بمراسلة السلطان العثماني بالهدايا [2] بغية تقديم المساعدة للجزائر، فوافقت هذه الأخيرة رغم الظروف التي تحيط بالدولة العثمانية.

بداية الحملة:

وصل الأسطول الاسباني إلى سواحل مدينة الجزائر، و استقر على أبواب المدينة بعد النصائح التي وجهها للجند، لتشمل عملية الإنزال في 08 جويلية، و كان القصف في 01 أوت، لكن تعرضوا لمشاكل في الإنزال نتيجة تلقي القذف من القوات الجزائرية.

فبدأ الهجوم بقيادة صالح باي، و الذي تمكن من الدخول ، فواجه الاسبان في حالة انهزام، وكانت الخسائر بالنسبة لهم أربعة آلاف قتيل، أما الجزائريون فكان عدد القتلى منهم لا يتعدى المئات، و منه كانت الهزيمة " لأوريلي "، و نتيجة لهذا كان عزم الداي على تحرير وهران.[3]

نتيجة لهذه الحملات دخلت اسبانيا في مرحلة جديدة مع الجزائر، إلا و هي الدخول في مفاوضات صلح، و نذكر منها:

---

[1] حمزة الأبيض و مختار ربوح، **الحملات الاسبانية على الجزائر، خلال القرن الثامن عشر**، " شهادة الماجستير " تخصص التاريخ الحديث و المعاصر، المركز الجامعي بغرداية ، 2013- 2014، ص 36.

[2] حمزة الأبيض و مختار ربوح، المرجع السابق، ص ص 38، 39.

[3] حمزة الأبيض ومختار ربوح، المرجع نفسه، ص 40.

- مفاوضات الصلح من خلال مراسلات الداي "محمد عثمان باشا" و الساسة الأسبان 1780- 1787م.

في سنة 1766م كانت فترة "محمد عثمان"*، و كان له منصب الخزناجي، و وظف في الأوجاق، و نتيجة لعلاقته، و تواضعه مع الناس ، فقد أكسب الجزائر مهابة و احتراما لدى كل الدول الشقيقة، و حتى الأوروبية المسيحية، فكان يواجه المشاكل بكل حكمة، في صراعه مع القراصنة عامة، و الأسبان بصفة خاصة، فاهتم بتحصين مدينة الجزائر، كما اهتم بتحصين و تقوية الأسطول البحري، فقد واجه الداي "محمد عثمان" غارات و حملات أوربية كان الهدف منها تحطيم مدينة الجزائر، فقد كان يسعى محمد عثمان من أجل تحقيق السلم و الدخول في صلح.[1]

معاهدة الصلح مع الجزائر:

قام مندوبان من اسبانيا هما: " كونت داسلي " و "الأميرال مازاريو " و توسط لهما قنصل فرنسا " مسبو كرسي"، انعقدت اتفاقية مع الجزائر، 14 جوان 1785م، تلتزم اسبانيا بمقتضاها بتسليم وهران و المرسى الكبير، و دفع مقادير معينة من المال للجزائر مسالمة لها، لكن الاتفاقية الموقعة عليها اسبانيا لم تنفذها، و بعد عدة هجومات بين البلدين أعادت الصلح 12 جويلية 1791مع الداي حسين باشا، و رغم استمرار الأعمال الحربية حول وهران، و كانت اسبانيا تلح إلى عقد صلح فقبل حسان باشا عقد ذلك الصلح وفقا للشروط التالية :

* 1766- 1791: تولى منصب الداي علي باشا بوصباع، عرف بتفضيله للمصلحة العامة حرص على التقيد بإحكام الشريعة الإسلامية، و الحفاظ على الأموال العامة، و في تحصين البلاد، و التصدي للهجومات الأوربية حيث تصدى للأسطول الدانماركي، و كذا الحرص على إقامة علاقة تعاون مع البلاد الإسلامية . انظر: أبو عمران الشيخ وفريق من الأساتذة ، **معجم مشاهير المغاربة**، منشورات دحلب، 2007، ص ص 59، 61، 63.

[1] يحي بوعزيز، **المراسلات الجزائرية الاسبانية أرشيف التاريخ الوطني لمدريد (1780- 1798م)**، د.ج، د.ط د.م.ج، الجزائر، 1993، ص ص 19، 20.

- تنسحب اسبانيا من وهران و المرسى الكبير دون قيد أو شرط.[1]

- تدفع اسبانيا لخزينة الجزائر سنويا مقدار 120 ألف فرنك، يقابل 240 دينار جزائري.

- ترجع اسبانيا للجزائر كل القنابل و المدافع و الذخيرة ، التي غنمتها عند استرجاعها لوهران و المرسى الكبير.

- تحمل سفن اسبانية، بصفة رسمية إلى اسطنبول مفتاحين ذهبيين رمز استلام وهران والمرسى الكبير، مع جرتين من ماء عيون وهران للخليفة السلطان العثماني كبشرى للفتح وتأكيدا للرابطة مع دولة الخلافة.

و تقبل الجزائر مقابل ذلك:

1- أن يكون لإسبانيا مركز تجاري في بلدة جامع الغزوات.

2- أن تبتاع من البلاد الجزائرية ثلاثة آلاف كيلة من القمح سنويا.

3- أن تباشر صيد المرجان على الساحل الغربي للجزائر.

و كان إبرام الاتفاق في 09 ديسمبر 1791م، و خروجهم نهائيا في 19 ديسمبر 1791م.[2]

علاقة الجزائر مع انجلترا خلال فترة الدايات:

انحصرت علاقة الجزائر بانجلترا في المجال التجاري، حيث طلب القناصل الانجليز من الجزائر إعطاءهم نفس الامتيازات التي يتمتع بها الفرنسيون، مقابل إتاوة صيد المرجان

[1] أحمد توفيق المدني، **حرب 300 سنة بين الجزائر و اسبانيا (1492-1792)**، د.ج، ط 3، دار البصائر، الجزائر 2009، ص 483.

[2] أحمد توفيق المدني ، **حرب 300 سنة بين الجزائر و اسبانيا...**، المرجع السابق، ص 489.

وحماية مصالحها في المتوسط،[1] و يظهر ذلك من خلال توقيع عدة معاهدات منها معاهدة 1700.[2]

و لقد عرفت الجزائر أواخر القرن الثامن عشر، و بداية القرن التاسع عشر نوعا من الاستقرار، و هذا راجع إلى المعاهدات التي أبرمتها مع بعض الدول الأوربية، و قد استغلت الجزائر الظروف الدولية التي كانت متمثلة في الحروب الأوربية من أجل إعادة تجديد قطع أسطولها، و لكن بمجرد توقف الحروب الأوربية، تحالفت من أجل وضع حد لنشاط الأسطول البحري الجزائري.

و كانت انجلترا قد وعدت الداي الجزائري بأن أسطولها سيتولى حماية الجزائر من الاعتداءات الأجنبية، و لكن لم تلتزم بوعودها، و هذا من خلال هجوم الأسطول الأمريكي على مدينة الجزائر، نجد أن إنجلترا قد خططت للقضاء على القوة البحرية الجزائرية.[3]

فاتخذت موقفا معاديا ضد الجزائر، و ذلك لتنفيذ مقررات مؤتمر فينا 1815م وبرتوكولات لندن 1816- 1817، و اكس لاشابيل 1818م، و التي كان الهدف منها إلغاء دور البحرية الجزائرية.

و هذا ما أدى بانجلترا نتيجة لتوصيات الوفاق الأوربي، بشن هجوم على الجزائر.[4]

فاغتنمت نشاط الرايس حميدو ضد السفن الاسبانية و البرتغالية فوجهت حملة بقيادة اللورد إكسمورث [5] في 26- 30 أوت 1816م، مجهزة بخمس و عشرين قطعة بحرية، منها بعض السفن الهولندية، و خمسمائة و ستين مدفعية، أظهر اللورد إكسمورث التفاوض مع الداي

---

[1] ناصر الدين سعيدوني، **تاريخ الجزائر في العهد العثماني**،د.ج، ط 2، دار البصائر، الجزائر، ص ص 98، 99.

[2] علي تابليت، **معاهدات الجزائر مع بلدان أوربا و الولايات المتحدة الأمريكية**، ج 1، د.ط، و.م، الجزائر، 2013، ص 161.

[3] حنيفي هلايلي، **العلاقات الجزائرية الأوربية و نهاية الإيالة 1815- 1830**، د.ج، ط1، دار الهدى، الجزائر، 2007، ص 11.

[4] ناصر الدين سعيدوني، تاريخ الجزائر...، المرجع السابق، ص 99.

[5] محمد خير فارس، **مرجع سابق**، ص 144.

عمر باشا، وفقا لتعليمات البحرية الأوربية ، و بعد رفض الداي للمطالب. بادرت الحملة الانجليزية بإطلاق النار على ميناء الجزائر، حيث خلفت خسائر مادية من التحصينات والمنازل بعد إطلاق عليها خمسمائة ألف قذيفة، و خسائر بشرية بلغت حوالي ثلاث مئة جزائري، و بالمقابل أدى إلى قتل ما بين مائتين و ثلاثة مئة انجليزي.

و نتيجة لهذا الهجوم المدمر، اضطر الداي "عمر باشا" لقبول شروط الانجليز، و ذلك بإطلاق سراح 1612 أسيرا أوروبيا الذين كانت تشترط فيهم مليوني ريال فرنسي، و قدم ألف و خمس مائة قرش، التي تم استلامها على شكل إتاوات.[1]

و في سنة 1818م، كان مؤتمر إكس لاشابيل، و أعادت انجلترا مشروعها، لكن الدول قد تراجعت عنه، فنجد النمسا قد أكدت على ضرورة تأسيس منظمة فرسان القديس يوحنا باعتبارها لها الأحقية في طرد الأتراك من الجزائر.[2]

و في سنة 1824م ما بين 22 و 29 جويلية قاد الإميرال "نيل" حملة على الجزائر مكونة من خمسة و عشرين سفينة، و ذلك عندما حاول التدخل في شؤون الجزائر، عندما تم إطلاق الرعايا الجزائريين، بعد أن كانوا معتقلين في القنصلية الإنجليزية، مما اضطر الجزائر إلى رفض القنصلية، و إلقاء القبض على الملتجئين في القنصلية الإنجليزية، كما تم القبض و التحقيق مع القنصل الإنجليزي.[3]

و بعد هذا وصل المبعوث " هاري نيال " إلى سواحل مدينة الجزائر حاملا معه تعليمات تعتبر إنجلترا نفسها في حالة حرب مع الجزائر، و كأقوى دولة في البحار، كما طلبت من الداي الاعتذار لها من إهانة قنصلها بالجزائر، و بعدها فرضت حصارا بحريا على الجزائر.[4]

---

[1] ناصر الدين سعيدوني، **تاريخ الجزائر**...، المرجع السابق، ص ص 99، 100.

[2] محمد خير فارس، المرجع السابق، ص 145.

[3] ناصر الدين سعيدوني، المرجع السابق، ص 100.

[4] حنيفي هلايلي، **العلاقات الجزائرية**...، المرجع السابق، ص 35.

علاقة الجزائر مع باقي الدول الأوربية خلال عهد الدايات (1671- 1830م):

1- مع هولندا:

قامت العلاقة الجزائرية الهولندية خلال عهد الدايات على عدة اتفاقيات و معاهدات من بينها المعاهدة التي تنص على منع القرصنة الموجهة ضد السفن و الرعايا الهولنديين، و كذا رعايا الملك و الأمراء، و منه اعتبرت هولندا أول دولة تقوم بدفع ضريبة للجزائر، و كانت سياستها تجاه الجزائر تقوم على حسابات تجارية غايتها حماية تجارتها.[1]

و في سنة 1778م عقدت معاهدة بين الجزائر و هولندا، و كان الهولنديون منذ ست سنوات يقدمون الهدايا إلى الجزائر باستمرار، بهدف إقامة معاهدة صلح معهم، و على الرغم من دفع الضرائب المترتبة عليهم على شكل معدات و لوازم حربية و بحرية، مثل المعدات والأعمدة، و الصواري و البارود، و القذائف، لكن السفير الفرنسي " الكونت دافوكس " احتج على ذلك، و أعلن مهاجمة فرنسا لكل السفن الناقلة للبضائع و الاستيلاء عليها.

و مع أن المعاهدة عقدت بين الطرفين، لكن القراصنة لم يكتفوا بمهاجمة السفن وبالفعل استمرت القرصنة بمهاجمة جميع السفن المعادية لها، و امتلأت سجون الجزائريين بالأسرى.

في سنة 1679 هاجموا الأسوار، و في 1681 هاجموا نابولي، و المناطق المجاورة لها مثل: كورسيكا و صقلية و أطلعوا حكومات البابا على أنفسهم في موقعة جيفيتا، و استولوا على عشرة مراكب أمام مدفعيتها.[2]

و بعد كل هذه الهجومات خلال نهاية القرن السابع عشر، و مع بداية القرن الثامن عشر دخلت الجزائر في سلم و صداقة مع هولندا، و ذلك من خلال معاهدة سلم بين الطرفين، و التي جاءت في عام 1726م، و قد نصت هذه الأخيرة على أربعة و عشرين

---

[1] خضرة لمريني و نعيمة بن قويدر، مرجع سابق، ص 21.

[2] عزيز سامح ألتر، **الأتراك العثمانيون في إفريقيا الشمالية**، تر: محمد علي عامر، د.ج، ط1، دار النهضة العربية بيروت، 1919، ص 419.

بندا و نذكر منها أربعة بنود منها:[1]

البند الأول:

الاتفاق على السلم و الاستقرار بين مملكة الجزائر و هولندا، و أنه لا تتعرض سفن البلدين لبعضهما البعض، و يتم التعامل بكل احترام.

البند الثاني:

السفن التجارية التابعة لدول المقاطعات المتحدة التي تصل إلى ميناء الجزائر، تدفع قيمته من المئة، و تشجع السفن على خفض رسوم الاستيراد و البضائع، التي لا يتم بيعها ترد وأن الرعايا الهولنديين لهم الحق في استيراد مواد الحرب مجانا.

البند الثالث:

حين التقاء سفن كلا البلدين في عرض البحر، فلا يتعرض أحدهما للآخر، و لا يكون هناك أي تهديد.

البند الرابع:

عند التقاء قراصنة الجزائر بسفينة هولندية، يكون رعاياها لهم الحق في الصعود على متن السفينة، و الانتقال إليها يكون عبر زورق إنقاذ لشخصين و جذافين، و عند الوصول يكون الحق لرجلين للصعود، و حين التقاء سفينة هولندية بأخرى جزائرية تحمل جواز سفر و لا يتم التعرض لها.[2]

[1] علي تابليت، المرجع السابق، ص257.

[2] علي تابليت، المرجع نفسه، 257.

2- مع الدانمارك:

تميزت العلاقات الدبلوماسية الأوربية، خلال القرن الثامن عشر بالسلم، و يتضح ذلك من خلال إبرام عدة معاهدات مع الدانمارك مثل[1]: معاهدة سلم و تجارة في 10 ماي 1746، بين "بابا إبراهيم الصغير" داي الجزائر، و "كريستيان السادس" ملك الدانمارك والنرويج.[2]

ثم جاءت بعد ذلك مرحلة "عثمان باشا"، الذي قام بنقض المعاهدات، و جعل العداوة مع "ديل مارك"، فجاءت واحد و عشرون سفينة لمهاجمة البلاد، و استمروا حوالي واحد وعشرين يوما[3]، و بقي المسلمون يأخذون لهم الغنائم، حتى رجعوا و طلبوا الصلح، و لكن اشترط الداي عليهم ثمن الصلح، و مصروف القيرة*، و التي كان مقدارها مليونين و نصف دولار، و دفع الغرامة كل سنة، و عليه وقعت الهدنة**، و أنزلوا القنصل، و ضربوا المدافع و بعد مرور ثلاثة أيام، دفعوا فدية أسراهم و حتى العوائد لمستحقيها.[4]

---

[1] جمال قنان، **قضايا ودراسات في تاريخ الجزائر الحديث و المعاصر**، م. م .و. م، الجزائر، 1994، ص 52.

[2] مولود قاسم نايت بلقاسم، مرجع سابق، ص 100.

[3] أحمد الشريف الزهار، **محمد عثمان باشا داي الجزائر 1766- 1791 (سيرته ، حروبه ، أعماله، نظان الدولة والحياة العامة في عهده)** ، تح، أحمد توفيق المدني، د.ج، د.ط ، م. و. ك، الجزائر، 1986، ص 98.

* لفظ إفرنجي، معناه الحرب، و في الاصطلاح الحديث يقال غرامة الحرب. أنظر: أحمد الشريف الزهار، **مذكرات الحاج أحمد الشريف الزهار...،مصدر سابق**، الجزائر، 2009، ص 40.

** الهدنة: هي توقيف دائم أو مؤقت للعمليات الحربية، بواسطة اتفاق ذي صفة تعاقدية بين مفوضين عن الدولتين المتحاربتين.

و هناك صفتان للهدنة 1/ الهدنة اتفاق سياسي رغم توقيعه يكون غالبا بين قادة عسكريين، 2/ لا تعتبر إنهاء للحرب بين الدولتين، و إنما هي إيقاف للعمليات الحربية سواء بصفة دائمة أو مؤقتة. أنظر: عبد الوهاب الكيالي، **موسوعة سياسية** تحرير ماجد نعمة و آخرون، ج7، المؤسسة العربية للدراسات و النشر، بيروت، 1994، ص 88.

[4] أحمد الشريف الزهار، **مذكرات...**، المصدر السابق، ص 40.

و في فترة "محمد عثمان"، و بعد فشل حملة الدانمارك في سنة 1770م، كان يعمد هذا على زيادة الإتاوات السنوية التي تدفعها كل من البندقية و الدانمارك و هولندا و السويد، فقد قبلت كل الدول، و كان الرفض من الدانمارك، حيث سعت هذه الأخيرة إلى استعمال القوة من أجل حل مشاكلها مع الجزائر، فوجهت حملة بحرية ضدها في عام 1770م ، بقيادة الضابط "كاعس "، حيث كانت الخيانة و الغدر من طرفه، و استعمل أسلوب السلم، لكنه شرع في القذف، و كانت نتيجة عمله الفشل، و طلب الدخول في مفاوضات صلح، فرفض الداي ذلك، و كانت باستمرار ملاحقة المراكب الجزائرية للسفن الدانماركية في البحر حتى رضوخ الدانمارك و قبولها شروط الجزائر.[1]

3- مع البرتغال:

عرفت العلاقة بين الجزائر و البرتغال خلال عهد الدايات، بين سلم و صداقة تارة وبالتوتر تارة أخرى، حيث بدأ التوتر في الثلث الأخير من القرن الثامن عشر، و بداية القرن التاسع عشر،[2] حيث في سنة 1785م، قامت البرتغال بالتأثير على الدول الأوربية بالحرب ضد الجزائر، و كذلك سعت إلى التحالف الثلاثي (البرتغال، بريطانيا، اسبانيا)، و هذا من أجل الضغط على الجزائر لعقد معاهدة سلم دائمة[3]، ثم توترت العلاقة بعد معاهدة 1786م و كان السبب في الحرب بين البلدين رفض البرتغال دفع الضرائب، الأمر الذي جعل بحارة الجزائر يقومون بأسر ثمانية عشر برتغالي، و غنم ستة عشر سفينة برتغالية، إضافة إلى السلع، و نظرا لما تعرضت له البرتغال، عملت على الهدنة مع الجزائر و ذلك بتدخل وساطة المغرب لكن فشلت، و في عام 1793م نجحت بريطانيا في عقد هدنة بين الجزائر و البرتغال لم تدم طويلا.

---

[1] يحي بوعزيز، **المراسلات الجزائرية الاسبانية...**، مرجع سابق، ص 21.

[2] عبد القادر فكاير، "**العلاقات الجزائرية البرتغالية خلال الفترة العثمانية**"، العدد 18، دورية تاريخية، جامعة خميس مليانة، الجزائر، ديسمبر 2012، ص 26.

[3] خضرة المريني و نعيمة بن قويدر، مرجع سابق، ص 20.

ثم لم تأت سنة 1796م، حتى وقعت مواجهة عنيفة بين الجزائر و البرتغال، و خاصة في سنوات 1799م و 1802و 1803، و قد بقيت هذه الحروب مستمرة إلى غاية سنة 1810م، و قد كان "الرايس حميدو" قائد الحملات، و منه تم عقد الهدنة بين الطرفين بتدخل بريطاني، لتأتي معاهدة ثانية في سنة 1813م.

ثم مرحلة الصلح و المعاهدة الموقعة و التي تنص على:

1- معاهدة هدنة 1785م بين "الداي حسن"، و الملكة "ماريا الأولى".

2- معاهدة هدنة في سبتمبر 1793م بين "الداي حسن" و الملكة "ماريا الأولى".

3- معاهد سلم في 14 جويلية 1813م، بين "الداي الحاج علي"، و الملكة "ماريا الأولى".[1]

4- مع ايطاليا:

في الوقت الذي أسرعت فيه كل من انجلترا، و هولندا و السويد لإبرام الصلح مع الجزائر في عام 1730م، لم يبق إلا فرسان مالطا يواصلون الاعتداء على الأساطيل والبحارة الجزائريين، فتصدى لهم الرياس في كل مكان، وهاجموا على شواطئ روسيا وأرسلوا أربعة مراكب، و كلفوا القائد " دوقي تروين " و منه توترت العلاقة[2] ، ثم تحسنت العلاقة من جديد و أصبحوا يسعون إلى أوقات السلم حيث تم إبرام عدة معاهدات منها:

1- معاهدة هدنة مع جمهورية البندقية سنة 1763م بين "الداي الجزائري" و "فرديناند الرابع".

2- معاهدة سلم بين الداي عمر و ملك الصقليين فرديناند الرابع في 03 أفريل 1816م وفي الأخير نستنتج بأن العلاقة قد كانت في حرب دائمة، حيث كانت آخر حرب لها في سنة

[1] عبد القادر فكاير، المرجع السابق، ص ص 26، 27.

[2] يحي بوعزيز، علاقات **الجزائر الخارجية مع دول و ممالك أوربا 1500- 1830**، د.ج، د.ط، د.م.ج، الجزائر، ص 97.

1814م، و منه انضمام ايطاليا إلى الحلف السباعي الذي كان هدفه الحرب ضد البحرية الجزائرية.[1]

5- مع النمسا:

حرص السلطان العثماني على حسن العلاقة، بحكم جوارها بالباب العالي مع النمسا بالرغم من أنها لم تكن تدفع الضريبة، و هذا ما أجبر الجزائر على توقيع معاهدة سلام وبذلك بعث السلطان العثماني "مصطفى الثالث" للداي "علي شاوش" بضرورة توقيع معاهدة مع النمسا، و التي تتضمن حماية سفنها من هجمات الأوجاق الغربية، و قام السلطان العثماني بإرسال فرمان في عام 1758م، يحدث فيه الداي "علي شاوش" على ضرورة المسالمة و المصالحة مع النمسا، كما طلب السلطان من الباب العالي إرسال صورة عن المعاهدة في بداية سنة 1758م، واحد إلى الأوجاق، و أخرى إلى القنصل، و الثالثة إلى الباب العالي، لكن الداي لم يقم بإرسال صورة، و تحفظ بذلك في ديوان الأوجاق، و كانت العلاقة بين الطرفين، عدم دفع النمسا للضريبة مقابل حماية الباب العالي، و الجزائر من الهجمات الغربية.[2]

3- مع السويد :

أتسمت العلاقة بين الجزائر و السويد بالسلم و الصداقة الراسخة، و كان من مظاهر علاقتهما هي المعاهدات حيث كانت معاهدة بعد 1714، و نصت هذه المعاهدة على أن سكان و سفن الطرفين المتعاقدين لا يأخذوا و لا يظلموا بعضهم البعض، لا بالقول و لا بالعمل، بل يجب أن يتعاملوا فيما بينهم بكل مراعاة و نزاهة و احترام، و من بين البنود التي تم المصادقة عليها في هذه المعاهدة نذكر:

البند الثاني

[1] مولود قاسم نايت بلقاسم، المرجع السابق ، ص 88.

[2] صليحة جبار، مرجع سابق، ص ص 142، 143.

يسمح و يرخص لكل السفن و المراكب لملك السويد التي تدخل ميناء الجزائر، أو إلى ميناء آخر، و يتعامل بيع و شراء السلع بدون أي مشاكل،[1] و لهم الحق في إعادة شحن السلع التي لم يتم بيعها على سفنهم دون دفع أي رسم أو أي ضريبة عليها، و كذا لهم الحق في الإقامة أو الرحيل في أي وقت أما السلع المستقدمة في الحرب، كانت معفاة من الرسوم الجمركية أو أي ضريبة أخرى.[2]

البند الثالث:

كل السفن التابعة للدولتين، تستطيع الإبحار بكل حرية، و حيث تشاء دون التعرض للتفتيش أو التعطيل.

البند السابع:

لا يجوز بيع لا سفينة و لا أي مركب لدولة عدوة لجلالة ملك السويد، و منه يحتمل أن تستخدم القرصنة ضد رعاياه.

البند الحادي عشر:

تستلم سفن الحرب السويدية التي ترسوا عند شواطئ الجزائر هدايا و مواد معاشية تقليدية.

البند الثاني عشر:

إن رعايا جلالة ملك السويد ملزمون بافتداء أي أسير حتى لو كان من أقربائهم، و لأنه لا يجبر سادة الأسرى على قبول فدية أسراهم رغما عنهم و لكن يتم الأمر برضا الطرفين.

البند الرابع عشر:

[1] جمال قنان، **نصوص و وثائق** ...، مرجع سابق، ص 205.

[2] جمال قنان، **نصوص و وثائق**...، المرجع السابق ، ص 209، ص 201.

لا يلزم أي أحد من رعايا السويد المقيمين في مدينة الجزائر بشراء بعض السلع رغما عنهم فلهم الحرية في ذلك،[1] كما لا يلزم القنصل و لا أي أحد رعايا السويد بدفع ديوان سويدي إلا إذا كان ضمانا له.

البند الخامس عشر:

الرعايا السويديون المقيمون في الجزائر يخضعون لقضاء الداي المباشر أو ديوانه، و لكن إذا حدث نزاع بينهم، فالقنصل هو الذي يفصل بينهم.

البند الثامن عشر:

الرعايا السويديون هم أحرار ليس فقط خلال مدة الصلح، و لكن أيضا في حالة حدوث قطيعة بين البلدين.

البند الثاني و العشرون:

إذا لم يحدث نزاع حول محتوى معاهدة السلم فإنه لا يجوز الركون في السلاح، و لكن يجب على الطرف المتظلم أن يقدم طلب الترضية ضد التجاوزات في حقه، اعتقادا أنه تسبب في اضطراب العام.[2]

ثم جاءت معاهدة سلم و تجارة بين الجزائر في عهد الداي "كرد عبدي" و مملكة السويد في عهد "فريدريك الأول" و ذلك في 5 أفريل 1729م، نصت على اثنان و عشرين مادة أمضيت في الجزائر العاصمة يوم 16 أفريل 1729، و صادق عليها ملك السويد يوم 4 نوفمبر 1729 جاءت في مادتها الأولى:

بأن تكون بين الدولتين السلم و الصداقة الدائمتين. كما كانت معاهدة ثانية للسلم و التجارة بين مملكة السويد في عهد " غوستاف أدولف الرابع " و إيالة الجزائر في عهد "الداي حسين"

[1] نفسه، ص 209، ص 211.

[2] جمال قنان، المرجع السابق، ص 211.

في 25 ماي 1792 و هي تجديد للأولى. و كانت السويد تدفع الإتاوات للجزائر، ضمانا لحماية سفنها في البحر.[1]

علاقة الجزائر مع الولايات المتحدة الامريكية خلال عهد الدايات (1671- 1830م):

يعتبر أول اتصال سياسي بين الجزائر و الولايات المتحدة الأمريكية، بعد إعلان الثورة الأمريكية (1774- 1783)م، و من سحبت كل من بريطانيا، و اسبانيا و فرنسا، والتخلي على نفوذهما الاستعماري، و حتى سحب قواتهم من أمريكا، و كانت معاملة الجزائر لأمريكا تعمل على الاستقلال، و اعترافها بتخوف الدولة الجزائرية و سيادتها على البحر الأبيض المتوسط، و لم تكن لها أي علاقة بعقد معاهدة صلح، لأنها كانت حديثة التكوين، و لم تكن لها محاولة الاقتداء بالأوربيين في إبرام معاهدات مع الجزائر، و لكن كانت تعمل في الخفاء مع جميع الدول الغربية و تكتلها ضد الجزائر.

لقد اعتمدت الدبلوماسية الجزائرية بالنسبة للخارج على مبدأين أساسيين هما:

الأول: أن كل دولة تعتبر محاربة حتى توقع معاهدة صداقة و سلام مع الجزائر.

و الثاني: كل معاهدة لا يعترف فيها بسيادة الجزائر على البحر الأبيض المتوسط هي مرفوضة من طرف الجزائر، و منه أعلنت الجزائر الحرب على أمريكا.[2]

و من هنا بدأت الأزمة الجزائرية الأمريكية، و ذلك في صيف 1785م، بعد أن أعلنت الجزائر الحرب على الولايات المتحدة الأمريكية بإرسال سفنها إلى المحيط الأطلسي لأسر السفن الأمريكية، و لم يكن للجزائريين معلومات عن الولايات المتحدة الأمريكية، و قد أعلنوا عليها الحرب لأن الأمريكيين تمردوا على بريطانيا التي كانت في صداقة مع الجزائر.

و قد قام الجزائريون في 14 جويلية 1785م بأسر سفينتين أمريكيتين ماريا Maria من بوستن، و دوفين Dauphin أو Dalphin من فيلاديلفيا، و ذلك في 25 و30 جويلية، كما

[1] مولود قاسم نايت بلقاسم، مرجع سابق، ص ص 107- 114.

[2] عبد الرحمان الجيلالي، **مرجع سابق**، ص 264.

لم يستطع الجزائريون التقدم للهجوم على الولايات المتحدة الأمريكية خارج مضيق جبل طارق و ذلك لأن اسبانيا كانت في حرب مع الجزائر، و استطاعوا أسر السفن الأمريكية و على متنها ثلاثة قبطان، و مسافر، و سفينة دوفين، و ثمانية ربان، كما تم التوجه بهم نحو الجزائر أما السفينة فقد تم بيعها في قادس.[1]

و عند وصول الخبر إلى المفاوضات الأمريكية، قامت بإرسال "جون لامب"، ليكون وكيل اللجنة الأمريكية في الجزائر، و كان موضوع المفاوضة حول الفدية على الأسرى.

و بعد وصول " لامب " إلى الجزائر في 25 مارس 1786م، شرع في مفاوضات مع الداي لكن الداي رفض ذلك،[2] بعد أن اشترط دفع 59496 دولار مقابل واحد و عشرين معتقل أمريكي، و لكن نتج عن هذا التفاوض خيبة أمل المفوض الأمريكي، و عليه عاد إلى أمريكا[3] و استقبل الداي بعدها المبعوث الأمريكي للتفاوض على أن يكون الحوار حول الفدية للمواطنين الأمريكيين، و قد رضخ المبعوث لذلك، و طلب الداي فدية مقدارها 59496 دولار لعشرين أسيرا، و قيمة الفدية لكل ربان مقدار ستة آلاف دولار، و قدرت فدية وكيل الربان و كل مسافر بأربعة آلاف دولار، و فدية كل واحد من البحارة أربعة مئة دولار بالإضافة إلى ضريبة سنوية بنسبة 11 %.[4]

و في سنة 1795م تم التوقيع بين الدولتين معاهدة صداقة و سلم بين الداي "بابا حسن" و الرئيس "جورج واشنطن"*، أمضيت المعاهدة بين الداي و المبعوث الأمريكي

---

[1] علي تابليت، **العلاقات الجزائرية الأمريكية (1776-1830)**، ج 1، د.ط، م.و.م، الجزائر، 2013، ص ص 153 .154

[2] إسماعيل العربي، **العلاقات الدبلوماسية المغربية بين دول المغرب و الولايات المتحدة الأمريكية 1776- 1816**، د.ج، ط 2، م. و. ك، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1984، ص 64.

[3] عبد الرحمان الجيلالي، المرجع السابق، ص ص 264، 265.

[4] إسماعيل العربي، المرجع السابق، ص ص 64، 65.

* ولد في عام 1732م في ويكفلد فرجينيا، رجل دولة، و قائد عسكري، و أول رئيس للولايات المتحدة الأمريكية، انخرط في الجيش من سنة 1753 إلى 1758م، شارك في الحروب الفرنسية و الهندية، و في أواخر عام 1758 تفرغ لخدمة ممتلكاته، أنتخب في 1775م كقائد لجيش المستعمرات، و حقق استقلال الولايات المتحدة الأمريكية في عام 1776م

الخاص "يوزيف دونالدس"، و القنصل العام لأمريكا ويليام شيلر، و حررت بالعربية في يوم 05 سبتمبر 1795م.[1]

و جاء في هذه المعاهدة مايلي:

((والآن: فليكن معلوما أني، "جورج واشنطن"، رئيس الولايات المتحدة الأمريكية، بعد أن قرأت و درست المعاهدة، و بعد استشارة و قبول مجلس الشيوخ، أقبلها و أصادق عليها وأؤكدها في جميع فقراتها و موادها، و إشهادا على هذا، فإني قد وضعت ختم الولايات المتحدة لأمريكا عليها، و أمضيتها بيدي في المدينة)).[2]

و مع بداية القرن التاسع عشر، توترت العلاقات بين البلدين، و ذلك بعد أن رفضت الولايات المتحدة الأمريكية دفع الإتاوات للجزائر، و هذا ما دفع بالداي "الحاج علي باشا" لطرد قنصلها سنة 1812م.[3]

و يذكر "ويليام شالر" أنه في 17 جويلية 1812م أرسلت سفينة أمريكية إلى الجزائر تحمل الضرائب التي طلبها الداي، و بادرت السفن في تفريغ ما أتت به من الشحنات، إلا أن الداي أبدى غضبه لأن الشحنة لم تكن كاملة، و لم يجد البارود و الكابلات التي طلبها من أمريكا، و مما زاد من غضب الداي عندما علم بأن كمية البارود قد أعطيت للسلطان المغربي في جبل طارق، بالإضافة إلى هذا كانت السفينة محملة ببضائع لشركات وأشخاص آخرين، و هكذا اعتبر الداي بأن هذا العمل مهينا له و لإيالته، و لذلك أمر القنصل

واختير كرئيس لها في ما بين 1789* 1797م، توفي في فرجينيا 1799م. أنظر: مجموعة من المؤلفين، **موسوعة مشاهير العالم، مشاهير القادة العسكريين و السياسيين**، ج 3، ط 1، دار الصداقة العربية، بيروت، 2002، ص ص 27، 28.

[1] مولود قاسم نايت بلقاسم، مرجع سابق، ص 229.

[2] مولود قاسم نايت بلقاسم، المرجع السابق، ص 230.

[3] حنيفي هلايلي، **العلاقات...**، مرجع سابق، ص 21.

الأمريكي بمغادرة الإيالة في 25 جويلية، برفقة عائلته و جميع المواطنين الأمريكيين الذين هم بإيالته.[1]

و توضح قطع العلاقات الجزائرية الأمريكية 1812 إلى 1815م من خلال رسالتين للقنصل العام لأمريكا " طوبياس ليبر" الذي وجه الرسالة إلى قنصل أمريكا بجبل طارق[2] وأخرى لكاتب الدولة الخارجية، و التي تم تأريخها في 25 و 30 جويلية 1812م.[3]

و في 23 فيفري 1815م، أعلن الكونغرس الأمريكي الحرب على الجزائر، و عليه تم تجهيز أسطول حربي، و قد أقلع الأسطول من بوسطن بقيادة " وليام بينبريدج"، و الثاني أقلع من نيويورك بقيادة " أسنتيفان ديكاتور "، و من خلال هذا أصدر وزير العلاقات الخارجية الأمريكية " وليام شالر " بعقد صلح مع الجزائر بشترط إطلاق سراح الأسرى الأمريكان بدون دفع ضريبة.

و في 17 جويلية 1815م التقى " ديكاتور " ببارجة جزائرية بقيادة الرايس " حميدو " * فكان استلام البارجة و قتل حميدو بعد يومين من المعركة، كما نتج عن هذا أسر سفينة حربية من طرف أمريكا، و إرسالها إلى قرطاجنة الاسبانية، و نتيجة لهذه الأحداث قرر الداي "عمر باشا" (1815- 1817) التفاوض مع الأمريكيين، و منه تم الوصول إلى حل و بالتالي توقيع معاهدة في 30 جويلية 1815،[4] أطرافها "عمر باشا" داي الجزائر و القنصلين

---

[1] ويليام شالر، مصدر سابق، ص 142.

[2] أنظر الملحق رقم : 04.

[3] علي تابليت، **العلاقات**...، المرجع السابق، ص196، أنظر الملحق.

[*] 1770- 1815م: قائد البحرية خلال العهد العثماني، من مواليد 1770م بالجزائر، مارس مهنة الخياطة، و أبدى اهتمامه بالبعثات و المغامرات البحرية، بدأ عمله كبحار ثم ارتقى إلى ضابط ثم قبطان، ذاع صيته لما نحلى به من شجاعة و حماسة، اتصل به باي وهران ليسلمه قيادة السفن، تولى منصب مشرف 1790م من طرف الداي حسين، سيطر على سفينة برتغالية عام 1802م، و اشترك مع الأسطول الأمريكي في سنة 1815م و توفي فيها. أنظر: عاشور شرفي ، معلمة **الجزائر القاموس الموسوعي، تاريخ ، ثقافة ، أحداث، أعلام و معالم** ، تنسيق و مراجعة: مصطفى ماضي، دار القصبة، الجزائر، 2009م، ص ص 722، 723.

[4] حنيفي هلايلي، **العلاقات**...، المرجع السابق، ص 22.

الأمريكيين "ويليام شالر" و "ستيفام ديكاتور"، تضمنت اثنان و عشرين مادة حيث تناولت في المادة الأولى: بأن تكون صداقة عامة و دائمة لا تنتهك حرمتها بعد عقد المعاهدة و على أن يتم الاتفاق بين الطرفين.[1]

أما المادة الثالثة فنصت على تسليم داي الجزائر جميع الأمريكيين الموجودين بالجزائر وبالمقابل تسلم الولايات المتحدة الأمريكية الرعايا الجزائريين و عدم مطالبة الولايات المتحدة الأمريكية بالفدية على الأسرى.

و فيما يخص المادة السابعة عشر فتضمنت ما يلي: في حالة وقوع حرب، و في حالة وقوع أسر، لا يعاملون كالعبيد، و عدم إجبارهم على الأعمال الشاقة، و يتم تبادل الأسرى في اثني عشر شهر مع ترخيص قانوني.

و نصت المادة الثانية و العشرون و الأخيرة على بأنه في حالة ما إذا توفي أي مواطن من مواطني الولايات المتحدة الأمريكية داخل إيالة الجزائر لا يتدخل الداي في ممتلكاته، فإنها تقدم مباشرة تحت إدارة القنصل أو شخص محل ثقة إن لم يوجد قنصل.

حررت في 30 جويلية 1815م، على ظهر سفينة الولايات المتحدة الأمريكية "غيريير" "Guerriere" في خليج الجزائر.

و من بعدها تم توقيع معاهدة 1816م، في 22- 23 ديسمبر 1816، و هي امتداد و تجديد لمعاهدة 1815م.[2]

[1] علي تابليت، **العلاقات الجزائرية...**، المرجع السابق، ص 287، ص 292.

[2] علي تابليت، **العلاقات الجزائرية...**، المرجع السابق، ص ص ص 298، 300، 301.